فيواظب على التسبيحات والاذكار وقراءة القران
فان ذلك يمكن ان يجمع الى العمل وانما لا يتيسر مع العمل
الصلاة الا ان يكون ناظورا فانه لا يعجز عن
اقامة اوراد الصلاة معه ثم مهما فرغ من كفايته
ينبغي ان يعود الى ترتيب الاوراد وان دام على
الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو
افضل من سائر الاوراد التي ذكرناها لان العبادة
المتعدية فائدتها انفع من اللازمة والصدقة
والكسب على هذه النية عبادة له في نفسه
تقربه الى الله تعالى ثم يحصل به فائدة الغير
وينجذب اليه بركات دعوات المسلمين ويتضاعف
له الاجر **الخامس** الوالي مثل الامام والقاضي
والمتولي بنظر في امور المسلمين فقيامه بحاجات
المسلمين واغراضهم على وفق الشرع وقصد
الاخلاص افضل من الاوراد المذكورة فحقه ان
يشتغل بحقوق الناس نهارا ويقتصر على
المكتوبة ويقيم الاوراد المذكورة بالليل كما كان
عمر رضي الله عنه يفعله اذ قال مالي وللنوم
فلو نمت بالنهار ضيعت المسلمين ولو نمت بالليل
ضيعت نفسي وقد فهمت بما ذكرناه انه يقدم
على العبادات البدنية امران احدهما العلم والآخر
الرفق بالمسلمين لان كل واحد من العلم
وفعل المعروف عمل في نفسه وعبادة وتفضل
سائر العبادات تتعدى فائدته وانتشار جدواه
فكانا مقدمين عليه **السادس** الموحد المستغرق
بالواحد الصمد الذي اصبح وهمه هم واحد
فلا يحب الا الله تعالى ولا يخاف الا منه ولا يتوقع الرزق

من

من غيره ولا ينظر في شيء الا ويرى الله تعالى
فيه فمن ارتفعت رتبته الى هذه الدرجة لم يفتقر
الى تنويع الاوراد واختلافها بل كان ورده بعد
المكتوبات واحدا وهو حضور القلب مع الله تعالى
في كل حال فلا يخطر في قلوبهم امر ولا يقرع
سمعهم قارع ولا يلوح لابصارهم لائح الا كان
لهم فيه عبرة وفكرة ومزيد فلا محرك لهم
ولا مسكن الا الله تعالى فيهما ولا جميع احوالهم
تصلح ان تكون سببا لازديادهم فلا تتميز
عندهم عبادة من عبادة وهم الذين فروا الى الله
عز وجل كما قال تعالى لعلكم تذكرون ففروا
الى الله وتحقق فيهم قوله تعالى واذا اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم
من رحمته واليه الاشارة بقوله اني ذاهب الى ربي
سيهدين وهذه منتهى درجات الصديقين
ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة
عليها دهرا طويلا فلا ينبغي ان يغتر المريد
بما سمعه من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن
وظائف عبادته فذلك علامته ان لا يهجس في قلبه
وسواس ولا يخطر في قلبه معصية ولا تزعجه
هواجم الاهوال ولا تستفزه عظائم الاشغال
واني ترزق هذه الرتبة لكل احد فيتعين على
الكافة ترتيب الاوراد كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه
طرق الى الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا فكلهم مهتدون وبعضهم اهدى
من بعض وفي الخبر الايمان ثلث وثلثون
وثلثمائة طريقة من لقي الله تعالى بالشهادة على

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)